الثورة
الاربعاء 25 ربيع أول 1434هـ 6 فبراير 2013م العدد (17611)

أحمد عبدالله الشاوش

مصر.. دموع الثورة!!

■ بعد مرور سنتين من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ما يزال المشهد المصري مرعبا وأكثر ضبابية بتجدد العنف وعلو الصرخات والنياح وانهمار الدموع، فالحرائق المشتعلة في كل مكان ودماء الشهداء والجرحى هي العنوان البشع والحالة المرعبة للشعب المصري وأبناء الأمة العربية والمآسي والأحزان حلت محل الأفراح والسكينة والخوف والصمت خيم على الكثير وصارت الآمال والأحلام أشبه بسراب وأصبح الاحتكام إلى الشارع بديلا عن الدستور غير المتوازن والقانون هو نتاج طبيعي لحالة الفوضى السياسية وعدم تحكيم العقل كما أن الحماقة والإفراط في التوازن ساعد على اشتعال الموقف، فالإخوان المسلمون الذين خدمتهم الظروف وحالفهم الحظ وسلبوا العقول والألباب أثناء الثورة بوسائلهم العجيبة التي أوصلتهم إلى السلطة وأدت إلى تربع الدكتور مرسي على عرش مصر بانتخابات حرة شهد العالم بنزاهتها ورغم ذلك فإن بعضاً من الشعب المصري ما يزال ينظر إلى أن مرسي أسير للجماعة في كل شاردة وواردة مما جعله يتخذ قرارات صعقت الكثير من الطيف السياسي المصري الذي يرى أنها في خدمة الجماعة وليس شعب مصر وأن مرسي ما يزال يعيش بعقلية أمير الجماعة وأنه وجماعته لم يحرروا من آلام الماضي وما تعرضوا له من تعذيب واعتقالات وسجون وعنف ومضايقات مؤلمة جدا، وبدون التسامح ونسيان آلام الماضي لم ولن تستقر مصر ولا تياراتها السياسية، فلابد من التسامح والتضحيات لتعزيز الثقة والمصالحة حتى تستقر مصر أرضا وإنسانا فوثيقة الأزهر الشريف هي البداية الحقيقية لبلوغ المرام وتفويت الفرصة على تجار الأوطان.

مشهد مرعب وجريمة نكراء وامتهان كرامة إنسان كرمه الله على سائر مخلوقاته ،ذلك المشهد المفزع الذي نقلته لنا بعض الفضائيات المصرية وغيرها بقيام شرطة الأمن المركزي المصري بالاعتداء على المواطن حمادة صابر وضربه بالهراوات وبطحه أرضا وتجريده من ملابسه عاريا كما خلقه الله أمام مبنى الاتحادية عند التظاهر وسحبه وركله بصورة بعيدة عن أي قيم دينية أو إنسانية وفي تجاوز للدستور والقوانين التي تلزم رجال الشرطة باحترام إنسانية الإنسان وكرامته وتقديمه إلى الجهات المختصة في حالة تجاوز القوانين.. المشهد مروع ولم نر مثيلا له إلا في معتقلات أبوغريب بالعراق على يد بعض الجنود الأمريكيين المجردين من الإنسانية وما أثار حفيظة المجتمع المصري هو رد وزير الداخلية بأن ذلك تصرف فردي وبأنه يشعر بالاستياء وأن النيابة استجوبت المجني عليه!! في حين أن الذين اعتدوا عليه عدد كبير من الجنود الذين تنضلوا عن خدمة الشعب وتعبر عن الحقد والكراهية والتعبئة الخاطئة لبعض رجال الشرطة في حين أن الكثير منهم مثال للأخلاق والالتزام، فتحية للإعلام الشاهد الوحيد في نقل هذا المشهد المرعب حتى ينال المسيء عقابه.

الجميع في الحوار الوطني..!!

علي أحمد عبده قاسم

لفت انتباهي قول أستاذ وأب لي له مقام ومنزلة في نفسي ومشاعري، حين قال عن الحوار: "الكل يصارع ليحصل على أكبر قدر وأكبر نصيب من المقاعد"، وأردف قائلاً: "حضر الجميع في الحوار وغاب الوطن"، فإذا كان لفظ الجميع رائعاً في العبارة إلا أن التساؤل من سيمثل الوطن؟ من سيمثل اليمن؟!

فإذا كانت كل الأطراف ستكرس كل ما لديها من قوة وقدراتها لتبرهن على أن رؤيتها هي الحقيقة وليست الأصوب ورؤاها هي التي يؤخذ بها، وربما قد يؤخذ بتلك الرؤية دستورياً وقانونياً وقت تدوين الدستور والقانون، وكانت تلك الرؤية حزبية أيديولوجية عمل أصحابها في الحوار على تكريسها في الحوار لتستخدم في المستقبل، مما سيؤدي إلى الخلاف المستقبلين والحوار جاء من أجل إزالة ما يؤدي إلى الخلاف في المستقبل..!! خاصة الخلاف العميق.

وإذا كانت الأحزاب والمنظمات قد جندت الكثير من الأطراف تحت مسميات كثيرة حتى يتأتى لها الفوز بنتائج الحوار مستقبلاً، فما الآلية الموضوعية لإجراء ملفات الخلاف في الحوار خاصة والكل يحرص على تمثيل نفسه وربما قد يرمي بالوطن جانباً؟!

وفي هذه السطور لماذا لا يقول الجميع: أنا ممن سيمثلون اليمن باستقلالية وأنضم للقلة في تمثيل الوطن بتجرد يبلغ حد الذوبان؟!! وسأرمي بكل هوى لا يخدم الوطن..!! وسأبذل قصارى جهدي حتى يستقر الوطن، وسأرفض كل ما يؤدي للاضطراب والإخلال ولن أزين الرأي الذي أطرحه، وسأكون بارعا وحاذقا ولن أكون مستفزاً ولن أحاول أزين الرأي بدبلوماسية سياسية ولن ألجأ للدهاء والنظرة البعيدة الموجهة سياسياً، ولن أنسحب من الحوار وأعلق عضويتي لأني أريد له أن ينجح، ولن أطالب برفع مستوى التمثيل للقلة أمثالي؛ لأني مؤمن أن مصداقية وقوة الوطن هي، معي وسأكون متجرداً إلا من اليمن ولن ألاحق المستحقات المالية كثيراً بل ربما سأعفي جانب اللجنة المالية لأني سأوزع الأموال تلك لكل من هم حريصون على اليمن، وسأقول "كلوا من ذهبي (إن عصري عصر هارون الرشيد)، فلن أقوم بتعبئة الاستمارة الخاصة لأني أريد الاختيار لمصداقية الهم الذي أحمله من أجل اليمن؛ لأن الاستمرارية والبقاء للوطن"، وقلت ما سبق لأني مؤمن أن الحوار تحاور، ومدرك أنه تفاعل بين طرفين في قضية ما يؤدي إلى حل ونهاية لتلك القضية، وأنه تلاق بين أطراف اختلفوا في قضية ما وأرادوا بمصداقية إيجاد حل لها، ومستوعبٍ أن التحاور لبلوغ غاية نبيلة، وليس الحوار جدلاً كالجدل السفسطائي الذي يعتقد صاحبه أنه يمتلك الحقيقة ولديه رؤية وليست حقيقية.

لذلك ينبغي أن يكون في الحوار رجل مفكر عالم يبحث عن الخلود كسقراط الذي كان يدعي الجهل ويناقش في تهكم التلاميذ ليصل بهم إلى الحقيقة المطلقة، ويزيل عنهم غشاوة الاعتقاد بالحقيقة التي كانت رؤية، فهل سنجد في الحوار نخبة ذات صدر رحب تتمكن من استيعاب الآراء المتشددة ويصل بها إلى الحقيقة، وهل يعتقد المتحاورون أن الحوار يأتي لردم النقص والخلل وليس لتكريس نقص وفتح هوات لا يستطيع المستقبل ردمها!!! وأن الحوار أتى من أجل مناقشة ومحاسبة الذات في الاختلالات التي أوصلت البلاد إلى هذا، ومن ثم يجب تجنبها.

إن الحوار فنٌ ونهج حضاري يجب أن يرسخ كمنهجية مستقبلية وليس فوزاً ونجاحاً بمحاولات طرح الأيديولوجيات والأفكار السياسية فقط، وإذا كان الحوار من التحاور فإني أريده جدلاً عربياً وليس فلسفياً، لأن الفلسفي لا يفضي إلى نتيجة وحلول وهو جدل متعصب، أما الجدل العربي فهو جدل وحوار راقٍ قال تعالى في سورة المجادلة (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) مَن الآية نجد أن الجدل قدَ يكون متشعباً وغير واضح الدلالة، لذلك أفضى إلى التحاور في قوله تعالى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)، فالتحاور رجوع ومناقشة للوصول إلى حل، والحوار واضح الدلالة ومفهيم القصدية (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)، ويحتاج إلى إنصات وتلبية عاجلة لحل القضية بإيجاد النصوص القانونية المستمرة والخالدة كمثل هذه الآية التي تمثل حلاً عاجلاً ودستوراً أبدياً قال تعالى (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ٣) (سورة المجادلة.

فهل لكل قضية سنعمل لها أساس قانوني ودستوري أبدي يخدم الأجيال ويستشرف المستقبل وينكر الحزبية والتعصب والتمزق والشتات، ويضع اليمن والمستقبل القضية الأولى، لذلك يحتاج الحوار إلى نخبة من المفكرين والساسة العقلاء الذين يدركون ما يقومون به، ويضعون التاريخ والتجارب السابقة نصب أعينهم، لذلك قال تعالى مخاطباً رسوله (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ١٢٥(سورة النحل، فالأسس الحكمة والموعظة من التجار والحوار الحسن الحكيم، ويقول ابن عباس لعلي بن أبي طالب في جدال الخوارج "لا تجادلهم بالقرآن فإنه حمال وجوه وجادلهم بالسنة".

ولست هنا واعظاً أو خطيباً أو مرشداً دينياً، أنا كاتب صاحب رسالة تهمني اليمن، وثمة أسس للحوار في تراثنا العربي والإسلامي يجب الاستفادة والأخذ بها؛ ليكتب لهذا الحوار الناجح ويكتب للقائمين شرف الحرص على اليمن وخلود ما يؤسسون للمستقبل من عقد دستوري وقانوني يحفظ لليمن الوحدة والاستقرار والتنمية ونبذل الخلافات وإنهاء الملفات.

يحيى العلفي

لبيك يا يمن

■ الظروف والأوضاع التي مرت وتمر بها بلادنا منذ انطلاق الربيع العربي بقدر ما هي ظروف عصيبة وأوضاع سيئة لكنها في واقع الأمر دروس إيجابية علمتنا وعرفتنا أموراً كثيرة من بينها تجربة تجاوز التحديات ومعالجة الأزمات والمحن بصورة عقلانية دقيقة وناجحة لم يسبق لها مثيل في تاريخ اليمن الحديث وكذا الولوج في بوتقة التضامن والوفاق الوطني ونبذ الخلافات والالتفاف حول بوتقة الوطن المعطاء والإجماع على تجنيب اليمن ويلات التناحر والحروب والوقوف صفا واحدا في وجه العنف والإرهاب وعبر عصور التاريخ قديمه ووسيطه وحديثه لم نر اليمانيين إلا متآلفين ومتعاونين ومتحابين إذا ما اجتمعوا لأمر أو عمل مهما بلغ حجمه وقياسه أنجزوه وإذا دعاهم واجب الوطن لبوه وعمدوه وها هي شواهد المرحلة الراهنة تعبر عن نفسها وتعكس للملأ مصداقية الحكمة اليمانية التي تفرد بها هذا الشعب من بين منظومة بلدان الربيع العربي في تلبية وتنفيذ مبادرة الأشقاء، دول الخليج العربي والجنوح إلى السلام من خلال الانتقال السلمي للسلطة ومعالجة القضايا والاختلالات عبر وسائل راقية تتمثل روح الانتماء الوطني لتربة هذه الأرض الطاهرة والتنازل والخضوع لمقتضيات العصر ومتغيراته وتغليب مصلحة الوطن العليا على ما سواها من المصالح الضيقة..

ولا شك بأن مثل هذه المواقف الرائعة والعظيمة لأبناء اليمن إزاء كافة الأحداث التي شهدتها بلادهم منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي – سواء حرب صيف ١٩٩٤م أو الحروب الست في محافظة صعدة وحرف سفيان أو أزمة وحروب نقل السلطة – قد أكدت للعالم أجمع بأن بناء اليمن الجديد وبأن التغيير لا يأتي ولا يتم إلا من داخل البيت اليمني وبقناعة وإرادة يمنية بحتة..

وعليه فإن مرحلة الحسم والتحدي تفرض على كافة اليمنيين دون استثناء استشعار المسئولية واستدراك أن كل قضايا الوطن ومشاكله وهمومه لن تحل إلا بالحوار والمصارحة والجلوس إلى مائدة المؤتمر الشامل الذي هو شرط أساسي من بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وعلى أن يكون سبيلنا: لبيك يا يمن.. ها نحن أحفاد سبأ وحمير نعيد مجدك من جديد..

ولأن الحوار هو الطريق الأمثل للخروج من ترهات الماضي وأزمات الحاضر وبلوغ آفاق المستقبل المنشود، فإن الواجب يحتم علينا بأن ندرك القيمة الثمينة لهذه الفرصة وأن لا ندعها تضيع من بين أيدينا – أو كما قال فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية بأن العالم بأسره يقف معنا في لحظة لا تتكرر كثيراً في التاريخ الإنساني.

وهي فعلاً أعظم الفرص التي لا بد أن نغتنمها في هذا الوقت بالذات حرصاً على بلادنا ومستقبل أجيالنا الصاعدة.

أفديك يايمن

الوليد القحطاني

■ أحبك يا يمن، بقلبي أفديك يا يمن، أنت أغلى شيء عندي، شعارات عديدة سمعناها لكن لم نلمسها على أرض الواقع، تعددت الروايات والأحاديث حول حب الوطن حتى ضاعت علينا المفاهيم، فالأول يؤكد والثاني يوضح والثالث يبين، شتات حزبي، سياسي، ديني، طائفي، مذهبي، فالحراك في الجنوب يحشد، والحوثيون في صعدة يستعدون، والقاعدة في أبين وحضرموت ومأرب يخربون، والانفلات الأمني في العاصمة يتطور يوماً بعد آخر، فلان يشن حملة اتهامات لزملائه في البرلمان والآخر يرد بقوة وهكذا يعيش يمننا الحبيب.

ليس غريباً أن تسمع أخبار اغتيالات أو تهريب اسلحة أو غير ذلك من الاشياء فأنت في اليمن الحبيب، عندما أردت أن أفتش في إحدى الصحف اليومية لأستمتع بما فيها، من أول وهلة أرى عنواناً يحمل في طياته خبر مقتل تسعة قتلى من الجنود، فأفتح الصفحة الثانية فإذا بخبر يقول نجى من محاولة اغتيال ، ولم نقف هنا وحسب، بل الأمور تشتد كلما نزلنا باتجاه مأرب وشبوة، فأنبوب الغاز هذا إن كان مازال موجوداً يشتكي ويئن من كثرة التفجيرات التي يتعرض لها، والكهرباء من الناحية الأخرى.

اما المعضلة الكبرى فهي وسائل الإعلام، ففي جميع دول العالم نجد أن وسائل الإعلام أنشئت لتوصل صوت الجمهور إلى الحاكم وصوت الحاكم إليهم إلا في الوطن العربي وبالأخص بلدنا الحبيب، الوسيلة في اليمن الغالي هي الحزب ولا تعبر إلا عن صوته وتنسى صوت الجماهير التي هي تمول من فلوسهم ، والجمهور قبل بأن تكون هي الحزب لكن المشكلة هي الشخصنة الإعلامية فالوسيلة ترتبط بفلان وتسب فلاناً لأن فلاناً معاد لهذا الشخص.

إن جميع اليمنيين والعالم أجمع يعلم ويعي أن لا ملجأ ولا منجى لليمن من الشتات إلا إذا تمسكوا بالحوار الوطني، فالحوار هو السفينة التي يقودها الرئيس هادي للخروج باليمن إلى بر الأمان، بعد أن أتى عليها طوفان الحزبية والشتات، فيا قائد السفينة استخدم الحزم واللين والشدة على السواء، واعلم أنك كما نبي الله نوح عندما أتى عليهم الطوفان، وأنك قادم على مرحلة خطيرة فشد الرحال إلى شاطئ الأمان ونحن معك.

أقولها بالواضح اتقوا الله في شعبكم هم من اختاروكم، وادخلوا مؤتمر الحوار الوطني وأنتم تعلمون مصير حب النفس، واعلموا أن الله لا يجمع عسرين في وقت واحد وأن بعد العسر يسراً، وأنت أيها الشعب يجب عليك أن تعلم اذا كان رب البيت بالدف ضارباً فلا ترقص له، وإلا فانتظر إلى أن يحكم الله.

الإعلام الذي نريد

نجيب محمد الزبيدي

■ بالأمس القريب منذ ما يقارب ربع قرن أو أكثر كان للكتابة معنى وقيمة،، وتريدون معرفة السبب.. الأمر ببساطة متعلق بالضمير الحي اليقظ بأخلاقيات ومبادئ هذه المهنة السامية صاحبة الجلالة.. السلطة الرابعة.. الصحافة، ولكي يتضح الأمر ها نحن نبسط المسألة كي نعرف القراء لماذا نمتدح صحافة الأمس إنها ذكريات ما أجملها كانت الأقلام التي تكتب بالصحف تلك القليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليدين معا.

لكن الكتابات التي كانوا يسطرونها أكثر من رائعة فن الكلام جماليات العبارة الإنشاء البليغ اللغة البديعة النقد الموضوعي الهادف والتحليلات يا الله ما أروعها، الكل يعمل بروح الفريق الواحد لا فرق بين رئيس ومرؤوس فكان للتفوق عنوان وللنجاح طعم واليوم يا قلبي لا تحزن انقلب الوضع، غابت القيم اندثرت المبادئ وتلك الأخلاقيات يا أسفاه على هكذا أوضاع، ما الذي يجري أخبرونا بالأمس كان الرواد الكبار يغرسون المبادئ، القيم يتعهدونها يحرسونها حتى يأتي الجيل الجديد ويكملون المشوار تأسيسا على تلك المبادئ الراقية.

لكن القليل جدا من ممتهني حرفة الكتابة وحدهم يكافحون ويواصلون الليل بالنهار رافعين الشعار الصحافة فن.. أخلاق.. صدق.. مبادئ.. مثل.. وقيم كبيرة والتساؤل المطروح كل هذه الاختلالات والتجاوزات من يقف وراءها أين الجهات ذات العلاقة بالأمر وزارة الإعلام ونقابة الصحفيين واتحاد الأدباء والكتاب وغيرهم فقط لو تتكرموا وبتواضع هذا تساؤلنا فأين جوابكم لن تبخلوا علينا بالرد والتعجيل بالجواب فنحن بالانتظار نتوسم فكيم الخير والصدق معا.

اليوم الساحة الإعلامية تلفزة بقنواتها المتعددة وإذاعاتها المنتشرة وبالعدد والرقم الكبير للصحف لدينا بلغت الأرقام القياسية دخلت موسوعة جينيس للأرقام القياسية أشكال على ألوان على مقاسات وأحجام ما شاء الله تبارك الله أقرأوا المعوذتين وقل هو الله أحد هنيئا لكم تستاهلوا أنتم منبع الحكمة والفقه والإيمان والأدب والشعر كله كله ما شاء الله تبارك الله موجود لديكم أظن يا جماعة ونحن مش دارين العالم بأكمله يحسدوننا على هذه النعم كلها بس احنا الذين لم ندرك وكيفية المحافظة على تلك الهدايا والنعم فما المطلوب منا إذا ما الذين نعمله، تريديون الحل اشكروا رب هذه النعم واحمدوه يزدكم أكثر.

أيها الإعلاميون كافة يا أصحاب مهنة الصحافة خاصة أيها الكتاب يا حاملي تلك الأقلام كونوا عند مستوى التحدي أثبتوا لنا بالداخل نحن شعب اليمن وشعوب الخارج الجيران العرب وأصدقاءنا من بني العجم أرسلوها عبر الفضائيات المتلفزة عبر الرسائل النصية عبر الفيسبوك عبر كل الأجهزة الالكترونية الحديثة.

قولوا للآخرين الإعلام عندنا بخير.. الإعلام خدمة قضايا الوطن وشعبه.. الإعلام كالجسد الواحد كالبنيان المرصوص والكل جنود أوفياء.

ألفت مصطفى المقطري

تعز.. قلب اليمن النابض

■ تحت شعار »شارك« انطلق الجميع صوب تعز مدفوعين بحب هذه المدينة الحالمة انطلقوا جميعاً إعلاميين ومهندسين وأطباء وعمالاً وطلاباً وكل الشرائح والفئات وهم يتمنون أن تعود لهذه المدينة السكينة الهدوء وأن تتخلص من روائح الفساد وأصوات الفوضى الطاغين على كل شيء.

راعهم حال مدينتهم الجميلة وقالوا لأنفسهم لن نصمت أو نستكين ونحن نشاهد تعز تتهاوى بفعل المؤامرات ولن نسمح أن تدمر أمام أعيننا ونقف مكتوفي الأيدي ونحن الذين عمرنا الأرض وبرعنا في كل مجالات الحياة ولا أحد هنا يستطيع أن يتجاهل أو ينكر عطاء أبناء تعز وولاءهم وحبهم للوطن ابتداء بالشاعر الكبير عبدالله عبدالوهاب نعمان وليس انتهاء بوجدان الوطن أيوب طارش عبسي.

لا نمن على الوطن أو نتباهى أو نتعنصر كما قد يظن البعض لكننا بصدد سرد حقائق هي لله وللتاريخ فتعز العز قلب اليمن النابض بالحب والإبداع والفكر والتنوير ورأس المال.

حتى الزعيم جمال عبدالناصر حين قرر زيارة اليمن مطلع ستينيات القرن العشرين اختار تعز لتكون قبلته ومنها وجه خطابه الشهير إلى الاستعمار البريطاني في عدن وقال »على بريطانيا أن تأخذ عصاها وترحل من عدن«.